



تقييم حالة

ريف حلب الجنوبي في الإستراتيجية الإيرانية

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | أغسطس 2016

ريف حلب الجنوبي في الإستراتيجية الإيرانية

سلسلة: تقييم حالة

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | أغسطس 2016

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2016

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقية والتاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليةّ عابرة للتخصّصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجٍ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات

شارع رقم: 826 - منطقة 66

الدفنة

ص.ب: 10277

الدوحة، قطر

هاتف: +974 44199777 | فاكس: +974 44831651

www.dohainstitute.org

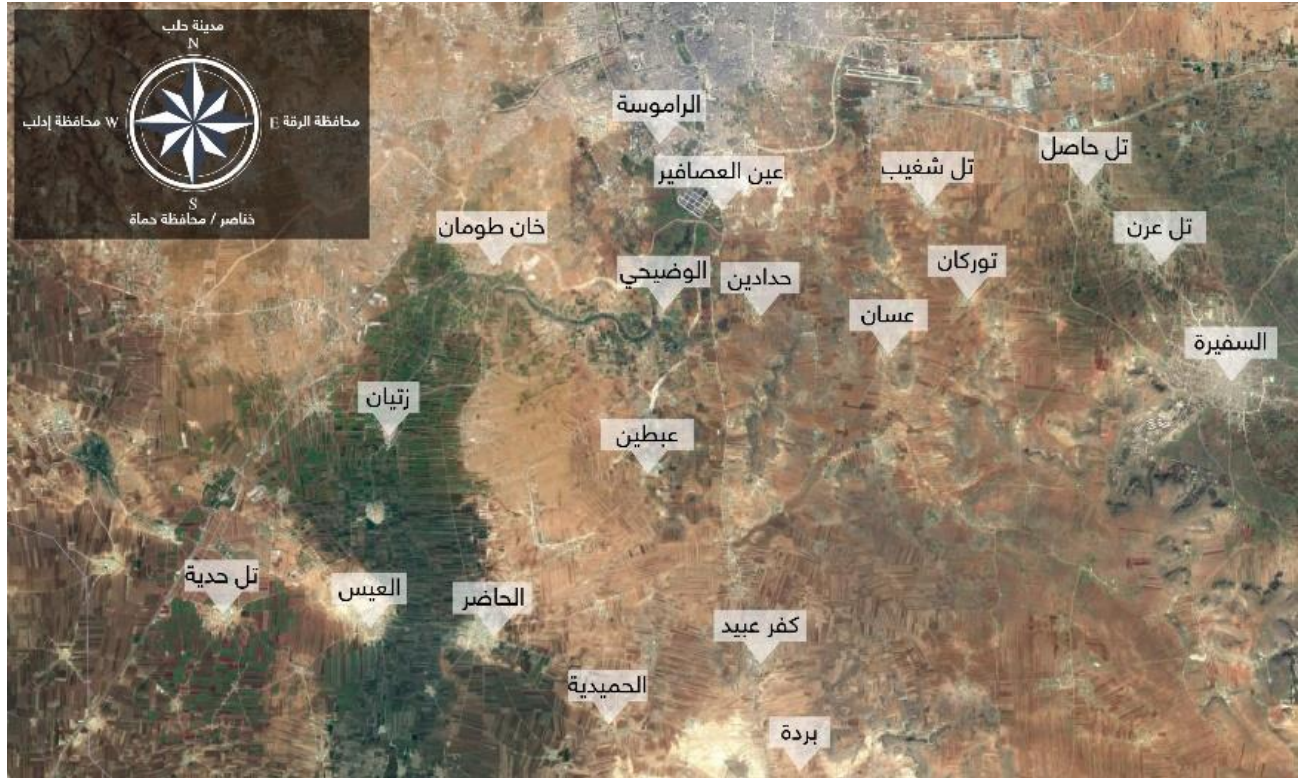
بعد أن تمكّن النظام السوري وحلفاؤه، بدعم جوي روسي كبير، من السيطرة على طريق الكاستيلو، الذي يعدّ المعبر الوحيد الرابط بين حلب وتركيا عبر محافظة إدلب، ومن ثمّ إطباق الحصار على القسم الشرقي من المدينة، اتجه تركيز المعارضة نحو محاولة إحداث خرقٍ يفكّ الحصار عن حلب في ريفها الجنوبي الغربي. ولذلك، تعدّ المعارك الدائرة في ريف حلب الجنوبي ذات أبعادٍ سياسية وعسكرية مهمة لطرفي الصراع. وتشهد هذه المنطقة ارتفاعاً ملحوظاً في المواجهات العسكرية على الرغم من أنها مشمولة بالهدنة الروسية - الأميركية، ولا سيما في الجيوب والمواقع ذات الطبيعة الإستراتيجية. وتعدّ عمليات السيطرة وإعادة السيطرة (أو الاسترجاع) المتبادلة - التي باتت السمة الرئيسة لهذه المعارك - في هذه الجبهة دليلاً على أهميتها. ومن جهة أخرى، توضح هذه الجبهة طبيعة الأهداف الإيرانية وإستراتيجيتها في الصراع السوري؛ إذ بات معروفاً حجم الاستنزاف الذي تعانيه وميليشياتها سواء على المستوى البشري أو على مستوى التسليح.

المحتويات

2	جغرافية المنطقة
6	الاستنزاف الإيراني في ريف حلب الجنوبي
10	النهج العسكري الإيراني المتوقع
11	1. أولاً: إعادة التموضع والانتشار
11	2. ثانياً: العودة الى إستراتيجية القفزات
13	خاتمة

جغرافية المنطقة

يشكل ريف حلب الجنوبي الغربي (شمال سوريا)، أكبر خط جبهة بين قوات المعارضة من جهة، وإيران و"ميليشياتها" من جهة أخرى، إذ يشهد معارك يومية بين الجانبين وعمليات كَرّ وقرّ متواصلة. ويمتد ريف حلب الجنوبي على مساحات شاسعة، من الشيخ سعيد والراموسة في الشمال الغربي، إلى ريف السفيرة في الشمال الشرقي، ومن جبال الحص في الجنوب الغربي، إلى خناصر في الجنوب الشرقي. وتنتشر مئات القرى والبلدات والتجمعات البشرية الصغيرة. وأبرز مدن هذا الريف هي السفيرة، التي تعتبر نقطة الوصل بين الريفين الجنوبي والشرقي، فيما تبدو بلدة خناصر امتداداً طبيعياً للريف



خارطة 1 الريف الجنوبي الغربي لمحافظة حلب (شمال سوريا).

الشرقي للمحافظة، لكنها في الواقع تعتبر امتدادًا لريف حلب الجنوبي (انظر الخريطة رقم 1). ولم يشهد هذا الجزء من الريف صراعات قوية بين قوات المعارضة وقوات النظام، فقد كان تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" السبّاق إلى تلك المناطق، وانحصر اقتتال المعارضة وقوات النظام في القسم الشمالي من الريف الجنوبي. ومن أبرز بلدات القسم الشمالي من الريف الجنوبي الزرية والحاضر وما بينهما من قرى (مثل خان طومان - العيس - الوضيحي - زيتان - عزان - عبطين - عين العصافير - حدادين - الرسوم وغيرها من القرى التابعة لمنطقة جبل سمعان). بينما تتبع عدة بلدات وقرى أخرى إلى منطقة جبل الحص، وفي مقدمتها بلدات بردة وكفر عبيد وتل كوجر وتل الضمان. أما القرى والبلدات التابعة لمدينة السفيرة، فأبرزها عسان وتوركان وتل شغيب والنيرب والذهبية وأبو صفيطة والملكية وقرية عزيزة.

ومن أجل معرفة الجهات المتنازعة، يبيّن الجدول (1) الفصائل المقاتلة في هذه الجبهة¹، حيث يلاحظ انعدام أي وجود لقوات النظام فيها باستثناء الراية الرسمية المرفوعة على بعض المباني، فيما يشكل مقاتلو الميليشيات الأجنبية الأغلبية العظمى من المقاتلين على الأرض².

¹ أرقام تقريبية تم الاستناد في تحديدها إلى مقاطع أفلام للميليشيات وصورها التي نشرتها حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى "النوعات" الإيرانية لمقاتليها والمقاتلين الأفغان، والمقاطع التي نشرتها حسابات قوات المعارضة. أما عديد قوات فصائل المعارضة السورية فقد تم الحصول على بعضها من مصادر خاصة. وللمزيد حول الفصائل المسلحة الموجودة في جبهة ريف حلب الجنوبي، انظر: منصور حسين، "معارك ريف حلب الجنوبي ..."، أورينت نت، 2015/11/23، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/6Npxll>

وخالد الخطيب، "جيش الفتح يتقدم جنوبي حلب.."، موقع المدن، 2016/6/10، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/Oln03L>

وتيم خليل، "فصائل إسلامية ومعارضة تحرز تقدمًا في ريف حلب الجنوبي"، آرا نيوز، 2016/4/20، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/5kk03Y>

² محمد مستو، "ريف حلب الجنوبي أكبر جبهة بين المعارضة السورية وميليشيات إيران"، وكالة أنباء الأناضول، 2016/4/30، شوهد في 2016/8/1، في:

جدول 1 الفصائل المنخرطة في القتال في محافظة حلب.

عدد المقاتلين في الجبهة	الانتماء/ التوجه	فصائل الموالاة	عدد المقاتلين في الجبهة	الانتماء/ التوجه	فصائل المعارضة
+200	حشد شيوعي عراقي	النجباء	150	جيش حر	ثوار الشام
+200	حشد شيوعي عراقي	منظمة بدر	200	جيش حر	الفرقة 13
+500	حشد شيوعي عراقي	عصائب أهل الحق	200	جيش حر	الفرقة 101
+200	حشد شيوعي عراقي	حزب الله العراقي	250	جيش حر	لواء فرسان الحق
+1000	لبنان	حزب الله اللبناني	1250	إسلامي	جبهة النصرة (جيش الفتح)
5000	إيران	الحرس الثوري الإيراني	750	إسلامي	أحرار الشام (جيش الفتح)
500	أفغان (إيران)	الفاطميون	350	إسلامي	جيش السنة (جيش الفتح)
400-300	جيش إيراني	القبعات الخضراء (كوماندوس من اللواء 65)	500	إسلامي	جند الأقصى (جيش الفتح)
150	جيش إيراني	عناصر من فرقة 25 كربلاء	100	إسلامي	فيلق الشام
			100	إسلامي	لواء التوحيد
			100	إسلامي	لواء الحق
			200	جيش حر	تجمع فاستقم

المصدر: إعداد وحدة تحليل السياسات في المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات.

وتكمن أهمية جبهة ريف حلب الجنوبي في كونها نقطة ارتكاز عسكرية مهمة تتيح للسيطر عليها تحقيق عدة غايات عسكرية تساعد في تحسين شروطه السياسية والعسكرية؛ إذ يطمح حلفاء النظام بمحاولاتهم الهجومية المتكررة على أوتستراد حلب - إدلب في قطع طرق الإمداد بين مناطق سيطرة المعارضة في ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة، إضافة إلى فك الحصار عن بلدتي "كفرية" و"الفوعة" المواليين وذات الأغلبية الشيعية³. كما تستميت الميليشيات الإيرانية، بمساندة الطيران الروسي، لإحكام السيطرة على تلة العيس الإستراتيجية في ريف حلب الجنوبي (أعلى المرتفعات في هذا الريف)⁴، الأمر الذي سيسهل عليها تجميد خطوط الجبهات المحيطة بالتلة عبر استهدافها بشكل دوري من قمة التلة.

كما تسعى قوات المعارضة لتأمين طريق حلب - إدلب كهدفٍ أساسي، ثم التوجه نحو جبل الأربعين ومنه إلى السفيرة، وبذلك التضييق على النظام في مدينة حلب وموازرة قوات المعارضة بشكل غير مباشر في المدينة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، تمنع مساعي قوات النظام والميليشيات المساندة له من الوصول إلى محافظة إدلب التي تعتبر ثقل المعارضة العسكرية في الشمال السوري.

³ رامي سويد، "فك الحصار عن كفرية والفوعة الأولى الجديدة للنظام السوري"، موقع العربي الجديد، 2015/10/3، في:

<https://goo.gl/EXP6Tr>

⁴ عمر عرب، "لماذا تستميت إيران لإحكام السيطرة على ريف حلب الجنوبي؟"، موقع بلدي نيوز، 2016/3/11، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/EySIs4>

الاستنزاف الإيراني في ريف حلب الجنوبي

وكما يتبين من الجدول (1)، فإنّ معظم، إن لم يكن جميع، المقاتلين الذين تواجههم قوات المعارضة في ريف حلب الجنوبي هم قوات إيرانية أو تأتمر بأمر إيران. وتعدّ حلب عمومًا، وريفها الجنوبي خصوصًا، من أهم الأهداف العسكرية لإيران؛ إذ إن إعادة السيطرة وبسط النفوذ عليها ستعظّم مواقع النفوذ الإيرانية في الشمال السوري على حساب الفاعلين الإقليميين الداعمين لقوى المعارضة (تركيا خصوصًا). وفي سبيل ذلك، اندفعت إيران إلى فتح معارك ريف حلب الجنوبي في تشرين الأول/أكتوبر 2015، مستفيدة من الزخم الذي حققه التدخل العسكري الروسي المباشر، بهدف التقدم باتجاه ريفي حلب الجنوبي والشرقي وفك الحصار عن مطار كوبرس العسكري، وإشغال الثوار جنوب حلب بهدف الوصول إلى بلدتي نبل والزهراء بريف حلب الشمالي، وهو ما حصل لاحقًا، حيث تمكنت إيران وميليشياتها بدعم جوي روسي كثيف من الوصول إلى نبل والزهراء وفك حصار قوات المعارضة عنهما⁵.

وعلى الرغم من محاولة النظام تأمين خطوط دفاعية جديدة في ريف حلب الجنوبي عن طريق حشد قوة عسكرية كبيرة من أجل الحفاظ على طريقه الواصل إلى ريفي حلب الشرقي والشمالي، فإنّ الثوار استطاعوا عدة مرات التقدم في كلٍ من تلة العيس وخان طومان والبلدات والقرى الموجودة في الريف الجنوبي. وفي 30 أيلول/سبتمبر 2015، جاء إعلان روسيا عن بدأ حملتها العسكرية في سورية، واتسم هذا التدخل في بادئ الأمر بالعشوائية، واستهدفت الطائرات الروسية عدة جبهات، إلا أن الوضع لم يتغير كثيرًا على الأرض إلا بعد إعلان إيران في منتصف تشرين الأول/أكتوبر 2015 عن إرسال 5000 مقاتل (حرس ثوري -

⁵ المرجع نفسه.

ميلشيات شيعية) للمشاركة بمعارك ريف حلب الشمالي. وبعد ذلك، بدأ الإيرانيون حملة كبيرة على ريف حلب الجنوبي، وكان المخطط العسكري - الذي شبهه قادة إيرانيون بـ "قفزة الضفدع" - قائمًا على ثلاث مراحل⁶:

كانت المرحلة الأولى تستهدف التقدم من ثلاثة محاور: الأول من بلدة تل شعيب إلى الوضيحي إلى الحاضر، وصولًا إلى العيس ثم إلى برنة وزيتان. والثاني من تل عزان إلى عبطين، والثالث من خان طومان إلى الزربة (التي تتمتع بموقع إستراتيجي فريد)، ومن ثم إلى الطريق العام؛ الأمر الذي كان يعني استكمال ربط الريف الجنوبي الغربي بمدينة حلب، وتأمين بلداته على نحو كامل، وتأمين الوصول إلى الطريق العام الذي يربط حلب بسراقب.

أما المرحلة الثانية (التي تعثرت) بحكم عدم التمكن من تحصين إنجازات القوات الموالية للنظام، فقد كانت تستهدف التوجه إلى مدينة سراقب وقطع طرق إمداد فصائل المعارضة المسلحة، وجعلها جزرًا معزولة عن بعضها، الأمر الذي يسمح بفصل ريف حلب الجنوبي عن ريف إدلب الشرقي، وفصل ريف حلب الجنوبي عن ريف حماة الشمالي التي تشكل عقدة تواصل مهمة كونها تربط عددًا من المدن الرئيسية والبلدات ببعضها. فطريق حلب - حماة - حمص - دمشق يمر من خلال هذه المدينة. كما تشرف مدينة سراقب أيضًا على الكثير من البلدات المهمة في ريف إدلب كأريحا وجبل الأربعين والمسطوممة ومعرة النعمان ووادي الضيف. الأمر الذي كان سيساعد على الانتقال إلى المرحلة الثالثة، والتي كانت مرشحة أن تتم إما باتجاه معرة النعمان ومن ثم إلى خان شيخون ومورك في ريف حماة الشمالي، ليفتح الطريق العام بين حماة وحلب على نحو كامل، أو الاتجاه غربًا لفك الحصار عن كفريا والفوعة (تبعد نحو 5 كيلومترات من سراقب) ومحاصرة مدينة إدلب، وتقطيع أوصال فصائل المعارضة المسلحة أكثر فأكثر.

⁶ عمر كايد، "قفزة الضفدع" في ريف حلب الجنوبي مرحلة أولى من الخطة الإيرانية، "الحياة"، 2015/11/20، شوهد في 2016/8/1، في:

إلا أنه في مطلع نيسان/ أبريل 2016 تمكنت قوى المعارضة بعد معاركٍ كرٍ وفرٍ مع ميليشيات إيران ووحداتها الخاصة من السيطرة على تلة العيس⁷، الأمر الذي استدعى قيام إيران بإرسال عدة كتائب من فرقة 65 للمهام الخاصة في محاولة لاسترجاعها⁸.

وفي أيار/ مايو 2016 تمكن مقاتلو غرفة عمليات جيش الفتح وقوات المعارضة الأخرى من السيطرة على بلدة الخالدية وتلال خان طومان⁹، ما سهل لهم فيما بعد السيطرة على بلدة خان طومان بالكامل. وتابعت غرفة عمليات هذه القوات تقدمها بالريف الجنوبي، واستطاعت مع الأسبوع الأول من حزيران/ يونيو 2016 فرض سيطرتها على العديد من المواقع المهمة كان أبرزها بلدات القراصي - زيتان - برنة¹⁰، وتحول بعد ذلك تركيز قوات المعارضة نحو بلدتي السد والحاضر الإستراتيجيتين.

ويدل سير المعارك في هذه الجبهة على أمرين، الأول، عدم قدرة قوات المشاة التابعة لإيران الحفاظ على السيطرة على المناطق التي تسيطر عليها في ريف حلب الجنوبي بسبب امتناع روسيا أحياناً عن توفير التغطية الجوية الكافية المساندة لعمليات التقدم. ويعود الأمر الثاني إلى حجم الاستنزاف البشري، ورجحان

⁷ "الجيش وحلفاؤه ينسحبون من تلة العيس بريف حلب الجنوبي"، موقع المصادر نيوز، 2016/4/2، شوهد في 2016/8/1، في:

<https://goo.gl/6S1Cq7>

"الثوار داخل بلدة العيس"، فيديو منشور لقناة بلادي نيوز على يوتيوب، 2016/4/2، شوهد في 2016/8/1، في:

<https://goo.gl/6S1Cq7>

⁸ "توايبت طهران"، مركز المزمرة للدراسات والبحوث، 2016 /4/13، في: <http://goo.gl/3KnRbB>

⁹ "جيش الفتح يطرد قوات الأسد من خان طومان في ريف حلب الجنوبي"، موقع شاهد عيان حلب، 2016/5/6، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/JpK2Tq>

¹⁰ "الثوار يسيطرون على قرية زيتان ومواقع إستراتيجية في ريف حلب الجنوبي"، أورينت نيوز، 2016/6/14، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/T4kbFz>

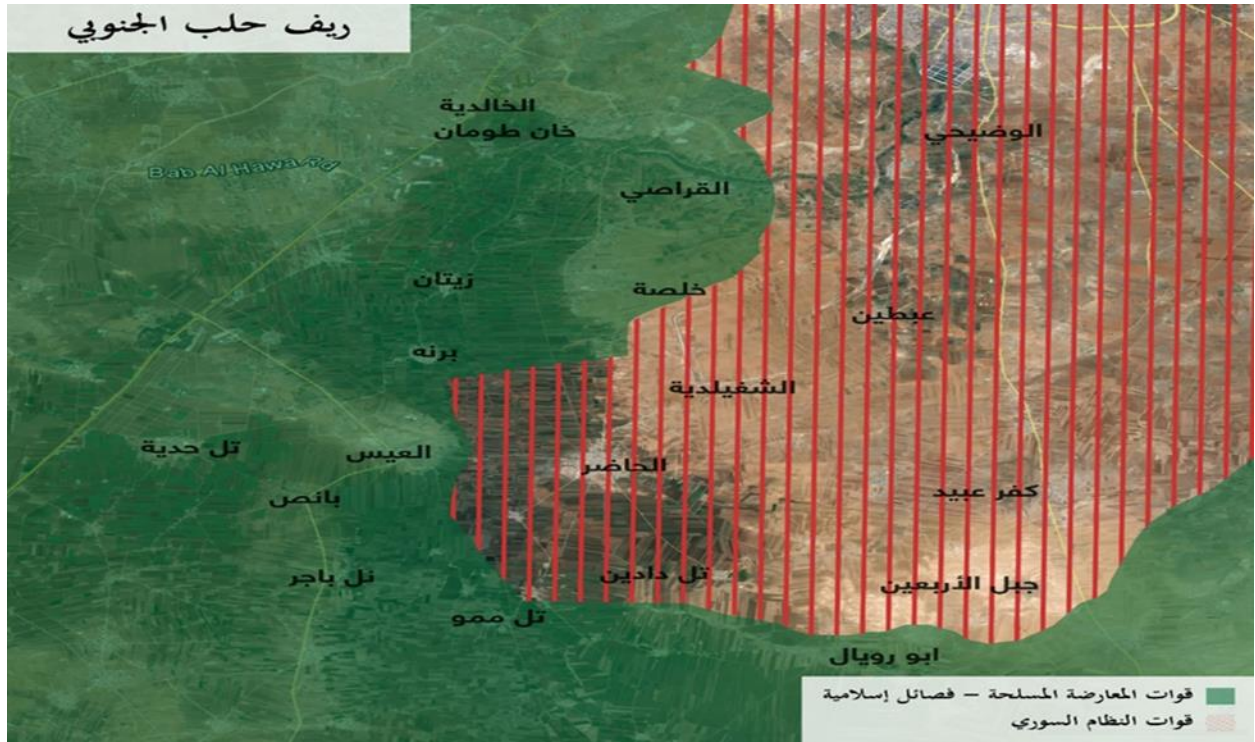
كفة أبناء المنطقة العارفين بتضاريسها ومداخلها ومخارجها. ولمزيد من البرهنة على هذه النتيجة، يمكن الاطلاع على الجدول (2) الذي يوضح سير المعارك في مدن ريف حلب الجنوبي وبلداته منذ بدء التدخل الروسي وحتى أواخر حزيران/ يونيو 2016.

اسم المحلة	تاريخ سيطرة القوى الموالية	الجهة المسيطرة الحالية	اسم المحلة	تاريخ سيطرة القوى الموالية	الجهة المسيطرة الحالية
الوضحي	2015/10/20	قوات موالية	بانص	2015/11/12	المعارضة منذ 2015/11/26
بلاس	2015/10/20	قوات موالية	تل حدية	2015/11/12	المعارضة منذ 2015/11/26
السابقية	2015/10/28	قوات موالية	برنة	2015/11/5	المعارضة منذ 2016/6/17
مفر عبيد	2015/10/28	قوات موالية	زيتان	2015/12/5	المعارضة منذ 2016/6/16
عبطين	2015/10/28	قوات موالية	خلصه	2015/12/5	المعارضة منذ 2016/6/16
جبل الأربعين	2015/11/12	قوات موالية	القراصي	2015/12/21	المعارضة منذ 2016/6/9
تل ممو	2015/11/12	المعارضة منذ 2015/11/26	خان طومان	2015/12/21	المعارضة منذ 2016/6/3
تل باجر	2015/11/12	المعارضة منذ 2015/11/26	حرش الخالدية	2015/12/22	المعارضة منذ 2016/6/3
الحاضر	2015/11/12	قوات موالية	العيس	2015/11/12	المعارضة منذ 2015/11/26

جدول 2 سير المعارك في ريف حلب.

النهج العسكري الإيراني المتوقع

لا يمكن عزل السلوك العسكري لإيران في المشهد السوري عن طبيعة التحركات الإقليمية والدولية التي تجهد للوصول إلى توافقات سياسية من شأنها تكريس عملية سياسية في سورية تساهم في دفع العوامل المساعدة لجعل محاربة الإرهاب ملفاً ذا أولوية متفقٍ عليها. كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوامش الزمنية التي ستنجحها تلك الحركات ريثما تتجز تفاهماً يتضمن عناصر أساسية سيلتزمها جميع الفاعلين. وقبل التحدث عن النهج العسكري المتوقع تدل الخريطة أدناه على واقع السيطرة والنفوذ الذي يبين حساسية خطوط الاشتباك المشتركة من جهة، والرغبة من جميع الأطراف في التعامل معها ككتلة واحدة من جهة ثانية. وبناءً عليه، فإنه يتوقع أن يكون السلوك الإيراني ضمن أحد سيناريوهين:



خارطة 2 مناطق السيطرة والنفوذ في ريف حلب الجنوبي حتى تاريخ 2016/8/1

1. أولاً: إعادة التموضع والانتشار

سيشكل التفاهم الروسي - الأميركي المرتقب حول الرؤية المشتركة لإدارة الحل السياسي في سورية، وما يستلزمه من أدوات عسكرية تطوَّع بها طرفا النزاع، عاملاً يعزز عدم تعويل المجتمع الدولي على حلٍ سياسي عبر التفاوض، الأمر الذي يؤثر على مساعي السيطرة على المنطقة وكيفية توظيفها، من أجل تسجيل نقاط في العملية التفاوضية لمصلحة هدفين عسكريين، هما:

1. إعادة الانتشار وتعزيز الخطوط الخلفية مع تثبيت خطوط الاشتباك قدر الإمكان. ويوفر هذا ظرفاً ملائماً لامتصاص الصدمات وتخفيف الاستنزاف البشري الحاصل في صفوف القوات الإيرانية. وفي هذا السياق، يرجح قيام حزب الله اللبناني بإعادة انتشاره في سورية، وسحب أجزاء من القوات المقاتلة من حلب، وأريافها، وبعض المناطق التي لم يعد يعتبرها أساسية أو تشكل السبب الرئيس لوجوده العسكري هناك¹¹.

2. استعداد القوات الإيرانية لملء الفراغ المحتمل جراء عمليات التنسيق العسكري الروسي - الأميركي المتوقع حدوثه بخصوص ضرب جبهة النصر¹².

2. ثانياً: العودة إلى إستراتيجية القفزات

تتنامي في أوساط المراقبين والمهتمين بالشأن العسكري السوري - خاصة بعد تقدم المعارضة السورية في ريف حلب الجنوبي خلال الأشهر المنصرمة - مقارنة التقهقر الإيراني وإعادة دراسة خيارات دعم الأسد. إلا

¹¹ تتوارد الأنباء حول قيام حزب الله بإعادة الانتشار، للمزيد انظر: "حزب الله" ينسحب من ريف حلب الجنوبي ويعيد انتشاره في سورية"، موقع الراي، 2016/5/18، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/8yg6lL>

¹² "بنود وثيقة التعاون العسكري الروسي الأميركي في سوريا"، موقع أخبار 24، 2016/7/14، شوهد في 2016/8/1، في:

<http://goo.gl/6BJi6c>

أن هذه المقاربة لا تصمد أمام الضرورات المتعلقة بالحفاظ على المشروع الإيراني، حيث لا تزال النخب الحاكمة الإيرانية تعتقد بأن سورية عامة، وحلب خاصة، خط دفاع أول عن طهران. وفور إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن سحب بعض قواته من سورية في شهر آذار / مارس الماضي، قرر المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران إرسال المزيد من القوات وتصعيد العمليات العسكرية في سورية.

وفي ظل استمرارها في دعم نظام الأسد، ستحاول طهران خلال الفترة القادمة القيام بما يلي:

1. استمرار تقديم الدعم للمليشيات الموجودة في جبهة ريف حلب الجنوبي على الصعيدين البشري والعسكري، وفي الوقت ذاته تقديم رسائل إعلامية للداخل الإيراني تخفف من الضغط الذي ولدته معركة ريف حلب الجنوبي في الإعلام، والتي فرضت على طهران الإعلان عن إرسال قوات إضافية من أجل تحقيق أي انتصار في المنطقة لتبرّر عدد قتلها الكبير الذي وصل إلى 280 قتيلًا من القادة وأصحاب الرتب العسكرية¹³.

2. دفع النظام ومليشياته المحلية إلى خرق الهدنة في جيوب إستراتيجية مهمة تزيد من الضغط على المعارضة (كما هو حاصل اليوم في منطقة الكاستيلو في حلب)؛ الأمر الذي سيخفف من تحصينات المعارضة لمصلحة مساندة الفصائل التي تتعرض للضغط، وهو ما من شأنه تهيئة الفرصة للعودة الى استراتيجية "الفقرات".

3. زيادة الدفع باتجاه تنسيق عسكري روسي - إيراني بغية الوصول إلى كفريا والفوعة قبل بلورة أي اتفاق دولي.

¹³ للمزيد حول خسائر إيران البشرية في سورية، راجع التحليل الصادر عن معهد واشنطن الذي يرصد فيه تلك الخسائر: علي ألفونه: "الحرس الثوري الإسلامي يتحوّل إلى قوة مشاة"، معهد واشنطن، 2016/5/12، شوهد في 2016/8/1، في:

خاتمة

تعكس معارك ريف حلب الجنوبي مدى اهتمام أطراف الصراع المحليين وداعميهم الإقليميين بهذه الجبهة التي لم تتوقف فيها الأعمال العسكرية، نظرًا لما تشكله السيطرة عليها من تغيير إستراتيجي في معادلات السيطرة والنفوذ التي ستزداد احتمالاتها لتشمل إدلب وحلب، وصولًا إلى حدود ما بات يعرف بـ "سورية المفيدة". كما أن الثابت في هذه المعارك هو عمليات الكر والفر (السيطرة والاسترجاع)؛ الأمر الذي يؤكد حقيقة الإشكال الذي تتعرض له البنى البشرية للقوات الموالية للنظام، واعتمادها المباشر على التغطية الجوية الروسية في سبيل تحقيق أي تقدم. وسيرتبط مستقبل هذه الجبهة بالتفاهم العسكري الأميركي - الروسي من جهة، وبمدى ثبات الأطراف ومستوى تحصيناتها وترتيباتها الهندسية العسكرية من جهة ثانية.